Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد سنة الوفود، حجَّ ﷺ حجةَ الوداع فى السنةِ العاشرة للهجرة، -وهى الحجة الأولى للإسلام، لم يحج قبلها بعد مبعثه- وفيها علَّم المسلمين مناسكَ الحج، وخطب فيهم خطبته المشهورة التى كانت الوصيةَ الأخيرةَ إلى المسلمين من نبيهم المصطفى عليه الصلاة والسلام، قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

«أيها الناس، اسمعوا قولى فإنى لا أدرى لعلِّى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقفِ أبدًا.

أيها الناس، إن دماءَكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقُوا ربكم، كحرمةِ يومِكم هذا وكحرمةِ شهرِكم هذا. وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالِكم وقد بلَّغتُ، فمن كانت عنده أمانةٌ فليؤدِها إلى من ائتمنه عليها، وإن كلَّ ربا موضوع، ولكن لكم رءُوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون، قَضى اللّهُ أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوعٌ كلُّه. وإنَّ كلَّ دمٍ كان فى الجاهلية موضوع. وإن أولَ دمائكم أضعُ دمُ ابنِ ربيعةَ بنِ الحارث بن عبدالمطلب - وكان مسترضَعا فى بنى ليت فقتلتْه هُذيل - فهو أول ما أبدأ به من دماءِ الجاهلية.

أما بعد أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس أن يُعبَد بأرضكم هذه أبدًا، ولكنه إن يُطَعْ فيما سوى ذلك فقد رَضِىَ بما تحقِرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم».

وبعد أن بيّن المصطفَى ﷺ إبطال الإسلام للنسىء، وحدَّدَ الأشهرَ الأربعة الحرم، أوصى بالنساءِ خيرًا، ثم ختم خطبة الوداع بقوله:

«فاعقِلوا أيها الناس قولى فإنى قد بلَّغتُ، وقد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلُّوا أبدًا: أمرًا بيِّنًا، كتابَ اللّهِ وسنةَ نبيِّه. أيها الناس، اسمعوا قولى واعقلوه، تعلمُنَّ أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيبِ نفسٍ منه فلا تظلمُنَّ أنفسكم، اللهم هل بلغت؟».

هتف المسلمون جميعا، ممن شهدوا حجة الوداع: اللهم نعم.

فقال ﷺ: «اللهم أشهد».

* * *